

75 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الأحاديث

الصحيحة | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس السابع والخمسون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين مستمعينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في مطلع هذه الحلقة نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله شيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - [00:00:41](#)

قال المؤلف رحمه الله وبذلك جاءت الاحاديث الصحيحة من طريق ابن عمر وغيره في مثلنا ومثل اهل الكتاب وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما رواه ابو داوود في سننه من حديث ابن وهب - [00:01:06](#)

اخبرني سعيد بن عبدالرحمن بن ابي العمياء ان سهل ابن ابي امامة حدثه انه دخل هو وابوه على انس ابن مالك بالمدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول - [00:01:23](#)

لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشد الله عليهم. فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبنا عليهم بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين - [00:01:37](#)

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. وهذا له اتصال بما جاء في الحلقة سابقة. نعم. من كلام الشيخ رحمه الله على سورة الحشر على سورة الحديد - [00:01:56](#)

سورة الحديد وما ذكر الله فيها من صفات اهل الكتاب وقد نهانا الله عن ان تشبه بهم الم يعني للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا - [00:02:16](#)

يكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل. فطال عليهم الامل فقسقست قلوبهم. نهانا الله جل وعلا عن هذه الصفة مع كتابنا وهي ان نعرض عنه ولا نتأثر بتلاوته وننتفع بمواعظه وزواجه. فان اهل الكتاب - [00:02:36](#)

قال عليهم طالت عليهم المدة وثقلت عليهم التكاليف وحرفوا كتابهم من اجل ان يوافق اهواءهم ورغبات رؤسائهم وملوكهم وكبرائهم نهانا الله عن ذلك مع كتاب الله عز وجل وهو القرآن. ومن ذلك ما جاء في اخر - [00:03:06](#)

نهانا الله جل وعلا ان نتشبه بهم في التشدد في الدين. فانهم آآ اتخذوا الرهبانية دينا ابتدعوها والله لم يكتبها عليهم. ولكنهم فعلوها من باب اه الله جل وعلا بزعمهم. وارضاه الله جل وعلا يحصل بما شرعه. لا بما ابتدعه - [00:03:36](#)

المبتدعون. الله اكبر. فهذا فيه النهي عن البدع. والمحدثات. وان كانت نية صاحبها سنة فالنية الحسنة لا تبرر الابتداع. والابتداع ليس فيه اجر بل فيه اثم. لا سيما ابتداء في اه تشدد في الدين والحمل على النفس ما لا تطبيق من الرهبانية - [00:04:06](#)

التي التي ابتدعها النصارى فنهى الله هذه الامة ان تفعل فعلهم فتشدد على نفسها بما لم يشرعه الله عز وجل والله يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر بكم العسر - [00:04:36](#)

وكان من نتيجة ذلك ان النصارى ما رعوها حقا لرعايتها لانهم عجزوا على بصعوبتها فهم تركوها من اجل انهم لم يطبقوها في الله لم يطبقوا الاستمرار عليها. عليها. وهذا شأن التشدد. صاحبه لا يستمر. بل ينقطع. كما - [00:04:56](#)

قال صلى الله عليه وسلم عليكم من العمل ما تطيقون. فان الله لا يمل حتى تملوا. وقال لن يشاد هذا الدين احد الا غلبه. وقال ان المنبت لا ارض انقطع ولا ظهرا ابقى. ابقى. الى غير ذلك - [00:05:26](#)

من الادلة الدالة على التوسط والاعتدال بين الجفاء والاعراض كحال الذين قستوا قلوبهم وبين التشدد والافراط كحالة النصارى في رهباء نيتهم. نعم. فنحن نتوسط وهذا الدين وسط ولله الحمد والامة وسط. واهل السنة والجماعة وسط. والوسط هو الاعتدال بين طرفين - [00:05:46](#)

طرفي الافراط والتفريط. وكان ايضا من نتيجة ذلك انهم اعتزلوا الناس وصاروا في الديارات جمع دير بالديارات نعم جمع دير والصوامع جمع صومعة وهذه للنصارى امكنة يبنونها النصارى للخلوة فيها والانعطاع عن الناس - [00:06:16](#)

عن الناس وهذا تشدد يشق على النفس والانسان لا يستغني عن الناس. نعم. لا يستغني عن اهله عن زوجته وعن اولاده وعن جيرانه وعن اخوانه. ولا يعيش وحده. ويزعم ان هذا من العبادة - [00:06:46](#)

فان الله لا يرضى بذلك. بل ربما يكون هذا من الشذوذ. ويتسلط الشيطان على المنفرد اه يبتعد عن الجماعة. فالمسلم يكون مع الجماعة. لا يفراط ولا تفريط. لا تشدد ولا جفاء هذا هو دين الاسلام. وهو الدين الذي يبقى ويستمر صاحبه عليه بدون مشقة - [00:07:06](#)

نعم. نعم. احسن الله اليكم. قال كان صلى الله عليه وسلم يقول لا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم فان قوما على انفسهم فشدد الله عليهم فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم - [00:07:36](#)

قال هذا الذي نعم هذا هو كما ذكرنا من ان التشدد يفضي الى محاذير منها ما ذكرنا. من ان صاحبه ينقطع عن العمل. نعم ولا يستمر ومنها انه يتسلط عليه الشيطان اذا فارق جماعة المسلمين وانعزل عنهم - [00:07:54](#)

في الديارات والصوامع وما اشبهها. وكذلك الذين من هذه الامة يعتزلون المسلمين والعلماء ويلجأون الى الكهوف والى المواقع السرية. لاجل ان يبث شياطين الانس والجن سمومهم في ادمغتهم. نعم. فالانعزال عن جماعة المسلمين كله محاذير وكله شر. والنبي صلى - [00:08:22](#)

عليه وسلم حث على الجماعة ولهذا الاسلام حث لنا الاجتماعات في العبادات الصلوات الخمس في المساجد الجمعة. نعم. وهي اكبر من الاجتماعات للصلوات الخمس. العيد وهو اكبر واكبر. الحج. نعم. وهو - [00:08:52](#)

اكبر الاجتماعات الاسلامية فديننا دين الاجتماع وليس دين التفرق والتشتت فهذا من مفاتن التشدد ومن مفسده ايضا ما ذكره الشيخ هنا ان من شدد شدد الله عليه. عقوبة من شدد شدد الله عليه. ولهذا قال صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا. سدوا - [00:09:12](#)

وقاربوا المسلم يعتدل لا يشدد ولا يتساهل حتى يستمر على العمل الصحيح ومما شدد الله به على اليهود ما ذكره الله في سورة البقرة. لما امرهم الله ان يذبحوا بقرة لو بادروا - [00:09:42](#)

اي بقرة اجزأت لكنهم صاروا يسألون ما هي؟ ما لونها؟ ما الى اخره حتى شدد الله عليهم وحتى ضاقت عليهم البقر. فان البقر تشابه علينا. لماذا تشابه عليهم؟ لانهم شددوا - [00:10:06](#)

على انفسهم. وفي النهاية ذبحوها وما كادوا. يفعلون. يفعلون. بسبب تشددهم. فمن شدد شدد الله عليه. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله هذا الذي في رواية لؤلؤي عن ابي داوود وفي رواية ابن داسة عنه انه - [00:10:27](#)

دخل هو وابوه على انس ابن مالك بالمدينة في زمان عمر ابن عبد العزيز وهو امير المدينة. فاذا هو يصلي صلاة خفيفة كأنها صلاة المسافر او قريبا منها. فلما سلم قال يرحمك الله ارايت هذه الصلاة المكتوبة ام شيء تنفلته؟ قال - [00:10:47](#)

انها للمكتوبة. لا للمكتوبة. قال انها للمكتوبة. مم. وانها لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. كان يقول لا تشددوا على انفسكم

فيشدد الله عليكم فان قوما شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم. فتلك بقاياهم في الصوامع والديارات - [00:11:07](#)

اكره بانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم. نعم. وهذا استمرار في السياق. وكما ذكرنا تكرارا ان الشيخ رحمه الله اذا دخل في موضوع رحمه الله. فانه لا يغادره حتى يستكمل ما فيه من البحث - [00:11:27](#)

والادلة وفي هذا ذكر ان انهم دخلوا على انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر لهم صلاة امير المدينة عمر بن عبد العزيز رحمه الله رحمه الله. اهذا الذي يلحق بالخلفاء الراشدين؟ في اعتداله واستقامته - [00:11:47](#)

علمه وجهده وورعه وخوفه من الله رحمه ومع ذلك كان معتدلا. مقتديا بالرسول صلى الله عليه وسلم وذلك في الصلاة صلى بهم صلاة خفيفة كانها صلاة مسافر فسألوه فهذه نافلة ام ام هي الفريضة؟ قال انها الفريضة وانها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لانه كان لا يشق على - [00:12:17](#)

امته كان يخفف الصلاة مع الاتمام خفف الصلاة مع الاتمام يكون مراعيًا للصلاة فيتمها. ومراعيًا لحالة المأمومين فلا شق له فلا يخفف الصلاة لنلا يشق عليهم. فهذا هو الاعتدال وهذا هو فعل الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم - [00:12:45](#)

قال ثم غدا من الغد فقال الا تتركب لتتظر وتعتبر؟ قال نعم فركبوا جميعا فاذا بديار اهلها وانقضوا وفنوا خاوية على عروشها. قال اتعرف هذه الديار؟ فقال نعم. ما اعرفني بها وباهلها - [00:13:10](#)

هؤلاء اهل ديار اهلكهم الله ببغيهم وحسدهم ان الحسد يطفى نور الحسنات والبغي يصدق ذلك او يكذبه والعين تزني والكف والقدم والجسد واللسان. والفرج يصدق ذلك او يكذبه نعم وفي هذه القصة - [00:13:29](#)

عبرة هو ان هؤلاء ركبوا وذهبوا الى بلدة هالكة قد هلك اهلها وخربت فسأل عنها سأل صاحبه عنها هل تعرفها؟ قال نعم اعرفها واعرف اهلها وذكر انهم عصوا الله عز وجل وخالفوا اوامرهم - [00:13:49](#)

فدمرها الله عليهم وهذا من باب العبرة والاتعاظ باحوال السابقين والله جل وعلا امرنا ان نعتبر باحوال السابقين وبديار الهالكين من اجل ان نجتنب ما فعلوه لان لا يحل بنا ما حل بهم. وليس المراد بالتجوال على الآثار تعظيم السابقين وانهم اهل - [00:14:16](#)

وانهم وانهم وللمراد الاعتبار والاتعاظ. نعم. ولهذا ينبغي للانسان ان لا يدخل هذه الديار الا كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم. الا ان يكون لكن خشية ان يصيبه ما اصابه ما اصابهم - [00:14:46](#)

فهؤلاء ذكر الراوي انهم اهل حسد وان الحسد حملهم على البغي والحسد هو تمنى زوال النعمة عن المحسود هذا هو الحسد وهو صفة ابليس حينما حسد ادم عليه السلام. عليه السلام. وصفة اليهود حينما حسدوا محمدا صلى الله عليه وسلم - [00:15:04](#)

وامته وصفة احد ابني ادم لما قتل اخاه اخاه من آآ من الحسد فالحسد يحمل على البغي ها هو حمل ابليس على ان بغى تكبر عن امر الله عز وجل - [00:15:29](#)

وكفر بالله عز وجل وها هو حمل احد ابني ادم على قتل اخيه. وها هو حمل اليهود على الكفر بمحمد. صلى الله عليه وسلم وهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. فالحسد يحمل على البخل. على البغي. والبغي هو التعدي على الناس بدمائهم. واموالهم - [00:15:47](#)

وابدانهم واعراضهم هذا هو البغي والبغي مرتعه وخيم وسببه الحسد كما ان العين تزني وزناها النظر واليد تزني وزناها البطش والى اخره. فالاعضاء تزني بمعنى انها تفعل شيئا من المعاصي ثم هي هذا يجرها الى الوقوع في الفاحشة. فان النظر سهم من سهام ابليس. وكذلك اللمس - [00:16:10](#)

لبس المرأة الاجنبية هذا ايضا يجزى الى الفاحشة والتبرج والتبرج النساء للرجال السفور وعدم الحجاب وسفر المرأة وحدها وخلوتها مع رجل لا يحل كل هذه وسائل للزنا والشرع جاء بسد الوسائل المفضية الى المحاذير - [00:16:43](#)

فالمسلم يتجنب الاسباب التي تؤدي الى المحاذير احتياطا لدينه وخوفا من الوقوع فيما لا يحل ولا يتساهل في هذا الامر. نعم احسن الله اليكم قال فاما سهل ابن ابي امامة فقد وثقه يحيى ابن معين وغيره. وروى له مسلم وغيره. واما ابن ابي العمياء - [00:17:08](#)

فمن اهل بيت المقدس ما اعرف حاله لكن رواية ابي داوود للحديث وسكوته عنه يقتضي انه حسن عنده وله شواهد في الصحيح هذه طاعة ايدهن ما سكت عنه ابو داوود فانه قد قبله. هذه قاعدة عند المحدثين ان ما سكت عنه ابو داوود يعني رواه - [00:17:32](#)

ولم يتكلم في فيه انه قد قبله. فهذا الحديث آآ كما ذكر الشيخ رحمه الله ان له شواهد في وايضا سكت عنه ابو داوود ابو داود فيحتج به. نعم. قال فاما ما فيه من وصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخفيف - [00:17:53](#)

ففي الصحيحين عنه اعني عن انس ابن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة ويكملها. وفي الصحيحين ايضا عنه يوجز الصلاة ويكملها يعني يخففها مع اكمال اركانها وواجباتها - [00:18:13](#)

بحباتها فهو يجمع بين المصلحتين الرفق بالمأمومين واتمام الصلاة. الصلاة ولا يعمل صفة على حساب الصفة فلا يخفف ويكون هذا آآ ويكون هذا يفضي الى عدم اتمام الصلاة ولا يتم الصلاة اتمام - [00:18:33](#)

اما من يشق على المأمومين فيراعي الحاليتين حالة الصلاة وحالة المأمومين وهذا هو الاعتدال وهذه هي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان فان جماعة من المحدثين وصفوها بالتطويل في الركوع والسجود والقيام - [00:18:55](#)

بينما جماعة اخرى وصفوها بالتخفيف في جمع بين الامرين لانه صلى الله عليه وسلم كان يخفف الصلاة اتمامها نعم. احسن الله اليكم. قال وفي الصحيحين ايضا عنه قال ما صليت وراء امام قط اخف صلاة ولا - [00:19:15](#)

تم من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم وهذا يؤكد ما سبق. ما صليت خلف امام اخف ولا اتم من صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه هي سنة الرسول بان يصليها - [00:19:35](#)

آآ ويخفف صفتها مع اتمام هيئتها حتى يجمع بين المصلحتين ويبتعد عن التشدد وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ام احدكم الناس فليخفف فان فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة واذا صلى لنفسه فلي - [00:19:52](#)

والمهاشة. نعم. قال وزاد البخاري وان كان ليسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تفتتن امه. نعم كان عليه وسلم يدخل في الصلاة وهو يريد ان يطيلها. ولكن اذا سمع ما يقتضي التخفيف خف خففها فهو يخففها احيانا لاسباب - [00:20:14](#)

باب. لاسباب طارئة ومن ذلك انه اذا سمع بكاء الصبي ممن يصلين خلفه من النساء فانه يخفف الصلاة رحمة لاه. لانه اذا بكى فشغل امه واشفقت عليه. فهو صلى الله عليه وسلم يخفف الصلاة من اجل ان تتفرغ - [00:20:34](#)

لابنها. نعم. ليتخفف لرظيعها. نعم. قال وما ذكره انس بن مالك من التخفيف هو بالنسبة الى ما كان يفعله بعض الامراء هذا فيه مراعاة في ان الامام يراعي احوال المأمومين حتى انه يراعي النساء اذا صلينا - [00:20:57](#)

معهم فانه يراعي احوالهن. نعم. قال وما ذكره انس بن مالك من التخفيف هو بالنسبة الى ما كان يفعله بعض الامراء وغيرهم في قيام الصلاة فان منهم من كان يطيل القيام زيادة على ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله في غالب الاوقات. ويخفف الركوع والسجود والاعتدال في - [00:21:17](#)

بهما عما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله في غالب الاوقات. ولعل اكثر الائمة او كثيرا منهم كانوا قد صاروا يصلون كذلك الائمة يعني الائمة المساجد ومنهم من كان يقرأ في الاخيرتين مع الفاتحة سورة وهذا كله قد صار مذاهب لبعض الفقهاء. وكان الخوارج ايضا قد تعمقوا - [00:21:39](#)

طعوا كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم هو كما سبق يجب على الامام ان يراعي المأمومين من كبار السن والضعفة - [00:22:02](#)

واصحاب الحوائج الذين تفوت حوائجهم بتطويل الصلاة او ينشغل التفكير فيها فعلى الامام ان يراعي احوال المأمومين ويرفق بهم هذا الذي اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:18](#)

والناس احدثوا في الصلاة احداثا. ما ذكره الشيخ من ان بعض الامراء كانوا يطيلون القيام ويخففون الركوع والسجود وهذا خلاف السنة. لان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت متعادلة - [00:22:40](#)

فاذا اطال القيام اطال الركوع واطال السجود. واذا خفف القيام خفف الركوع والسجود والجلوس بين والقيام بعد الركوع. فكانت صلاته صلى الله عليه وسلم متعادلة اما انه يطول بعضها ويخفف بعضهم بعضها فهذا خلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم. حتى ان من هؤلاء الامراء - [00:23:01](#)

من يطيل الوقوف اطالة تشق على المأمومين. ولكنه يخفف الركوع والسجود. ومنهم من يقرأ في الركعتين بعد الفاتحة وهذا تطويل
ايضا والواجب ان الامام يراجع الاحاديث التي فيها صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فيصليها بموجبها كما قال صلى الله -
[00:23:27](#)

عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي. اصلي. فالذين رأوه بابصارهم يصلون كصلاته التي شاهدها والذين لم يروه بابصارهم يصلون
كما في الاحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:23:57](#)
فانها تذكر لهم صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى كأنهم يشاهدونها فهذا هو المطلوب. اما ان يخترع الانسان من عنده
ويجتهد من عنده. كاحوال بعض ائمة المساجد خصوصا في وقتنا هذا - [00:24:17](#)

لما كثر التعامل وكان من من الائمة من هو حديث حدثا الاصنام الاسنان صاروا يغيرون في الصلوات حسب رغباتهم ويشقون على
المأمومين ويتعمقون في القراءة والترتيل والتمطيط. نعم. والغنة والادغام وتقطيع - [00:24:35](#)
ايات وتكرارها حتى يشق ذلك على المأمومين. او يرفع الاصوات لمكبرات الصوت زيادة على الحاجة. او يضعون الصداً حتى انك لا
تسمع ما يقرأ القهري. من اختلاط الصوت ببعده ببعض. ومن صدى المكبرات - [00:24:58](#)

فتصبح كانك في امعة اصوات عديدة لا تدري ما ماذا تقول؟ الواجب وعلى ائمة المساجد هداهم الله ان يتقوا الله وان يؤدوا
الصلاة الجماعة لانها امانة في ذمته والذين خلفهم رعية لهم. فيجب عليهم ان يراعوا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن
الله اليكم - [00:25:19](#)

وجزاكم خيرا. بهذا تأتي ايها المستمعون الكرام على نهاية هذه الحلقة من اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم مع
صاحب الشيخ صالح الفوزان جزاه الله خيرا شكر الله لشيخنا وشكر لكم حسن استماعكم. وهذه في الختام تحية مهندس الصوت
يحيى عبد الله ابراهيم. حتى نلتاقم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم - [00:25:49](#)
الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:26:12](#)